

النقد التفكيكي - قراءة في المصطلح والأسس والمرتكزات

م.م. باسم محمد ناصر

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

مستخلص البحث:

المنهج التفكيكي هو اتجاه من اتجاهات نظريات التلقي والقراءة، أما نشأته فلم يكن محض الصدفة؛ بل كان له ارهاصات وجذور مسبقة على أيدي بعض الفلاسفة والنقاد أمثال مارتن هيجل، وميشيل فوكو، وأدموند هوسرل وغيرهم، لكنه اقترن باسم جاك دريدا لأنه أهم من نظر واختص به في مفهومه الواضح التفكيك ومعناه الأخص، من حيث تصنيف وتأليف الكتب (الكتابة والاختلاف) و(علم الكتابة) وغيرهما. إن أهم المرتكزات والمقولات التي تأسس المنهج عليها هي، الاختلاف المرجئ، ونقد التمرکز، والقراءة التفكيكية، والحضور والغياب، أما من حيث التأثير فإن المنهج التفكيكي تأثر وانبثق من البنيوية أو هو رد عليها، لأنها تبنت المركز الثابت ونبتت التعددية. المنهج التفكيكي تبني فكرة الكتابة وعدها هي الأصل وسابقة للصوت أو الكلام، وأما الدلالة فقد استبدلت بالأثر بحسب ثنائية الدال والمدلول لأنها آمنت بالأثر وتعدد المدلولات إذ عدتها لا نهائية، وحولت اللغة من مفهوم العلامات إلى مفهوم الأثر بوصفه هو الحامل لصفات الكتابة.

معنى التفكيك وتعريفه لغوياً:

تفكيك: اسم مصدر فكك، تفكيك الآلة : فك أجزاء بعضها عن بعض تفكك الشيء: انفك، تفككت شخصيته: ضعفت، تفكك في مشيه: تكسرفيه واضطرب، والتفكيكية: اسم مؤنث منسوب إلى تفكيك (1)

أما اصطلاحاً :

التفكيكية مذهب أدبي يعد أي قراءة للنص تفسيراً جديداً له، ويقول باستحالة التوصل إلى تفسير نهائي وشامل لأي نص، ويسعى إلى إجراء تشتيث للقوى المتصارعة في النص لبيان الطريقة التي تكون بها (2)

النشأة والتعريف: هناك اختلاف في الترجمة الأصلية لمصطلح التفكيك فمنهم من ترجمه تشريح ومنهم من ترجمه تقويض ومنهم من ترجمه تفكيك. إلا أن المصطلح الأخير كان أكثر تداولاً والثاني كان أبعداً عن الدقة، أما الأكثر تداولاً فهو مصطلح مضلل في دلالاته المباشرة، لكنه ثري في دلالاته الفكرية، فهو في المستوى الأول يدل على التهديم والتخريب والتشريح، وهي عادة تقتنر بالأشياء المادية المراثية، لكن المصطلح في مستواه الدلالي العميق يدل على تفكيك الخطابات والنظم الفكرية وإعادة النظر إليها بحسب عناصرها والاستغراق فيها وصولاً إلى الأمام بالبؤر الأساسية المطمورة (3) فيها فيقول الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا: "إن التفكيك حركة بنائية وضد بنائية في الآن نفسه فنحن نفكك بناءً أو حادثاً مصطنعاً لنبرز بنيانه وهيكله ولكن نفكك في آن واحد البنية التي لا تفسر شيئاً، فهي ليست مركزاً ولا مبدأ ولا قوة، فالتفكيك طريقة حصر أو تحليل يذهب أبعد من القرار النقدي" (4) وما يؤكد التفكيك ويتحول عنده إلى هدف هو إن الخطاب ينتج باستمرار ولا يتوقف بموت كاتبه، ولهذا فهو يدعو إلى الكتابة بدل الكلام لانطوائها على صيرورة البقاء بغياب المنتج الأول، في حين يتعذر ذلك بالنسبة للكلام إلا في حدود ضيق، ويفهم العلاقة الجدلية القائمة بين ثنائية الحضور والغياب في جسد الخطاب بوصف الحضور رهينة مراثية والغياب ظلاله الكثيفة العميقة الغائرة. وهو المدلول الذي يفتح على خاصية القراءة المستمرة في محاوره مع الفارئ (5)

نشأت التفكيرية عن (ما بعد البنيوية) في أواخر الستينيات على وجه التقريب وترتبط التفكيرية أو التقويمية كما يسميها البعض باسم جاك دريدا الذي عرف بتعدد جوانبه وخصب اهتمامه فهو فيلسوف وقارئ نصوص من التراث الفلسفي الغربي وقد وجه هذا الفيلسوف انتقادا حاسما للفكر البنيوي و إلى الفكرة البنيوية التي كانت تفرض دائما (مركزا) من نوع ما للمعنى حتى في البنيوية هذا المركز بحكم البنية ولكنه هو نفسه ليس موضوعا للتحليل البنيوي (6)

مثلت المرحلة التي تلي البنيوية انعكاسات للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي مرت بها الحياة الغربية حتى اخذ يوهام بان التاريخ قد اضاع الاتجاه ، وتاه في الفوضى والتشويش واصبحت افكار جاك دريدا رائدة في التفكير الذي تعد اراءه المصدر الفلسفي لهذا الاتجاه في النقد والمعرفة و للثقافة الغربية وافكارها زمن افلاطون حتى العهود الحديث ، وهذا المنهج كما يقول ايغلتن وهو بالنسبة لجاك دريدا له ارتباط برأي من اراء سياسيه في ماهيته ، وطريقة لفصح النسق الذي يحافظ على رصانة نظام معين في الفكر، وطرق وانظمة كامله في السياسة والمؤسسات الاجتماعية (7) التفكير حركة تحول وتمرد على كل المفاهيم القديمه التي برزها الغرب وغيره ، وهو هدم لما عد قيم وانساق ومفاهيم منطقيه او اخلاقيه ينظر اليها على انها تمثل محور الفكر الانساني ، واعطيت صفة العلوية والثبات والشمول على ماهو نسبي او زائل ، اقترن التفكير بجاك دريدا وهو فرنسي من اصل عربي ، وكان يتصف بنزعه يساريه ، حصل التفكير على عدد من المؤيد له في فرنسا وامريكا بوجه خاص واوجد مكان له في جامعه ييل الامريكية حيث اختص باسماء عدد من النقاد ومن ابرزهم جيفري هارتمان ، وبول دي مان ، وهيلز ميللر ، وطبق التفكير على ايدي النقاد والمنظرين الامريكيين بصورة خاصة على النصوص الادبية (8).

وهناك رأي لبعض الباحثين ان التفكير استراتيجيه وليس مذهباً ولا منهجاً - لانه لم يقدم بديلاً عن الهدم الذي مارسه وان النموذج الذي قدمه هو اللانموذج اما اذا اردنا ان نعرف بالتفكير من النافذة النقدية او الادبية :

فالتفكير هو مقارنة فلسفية للنصوص اكثر مما ان تكون ادبية ، اهو منهج في القراءة اوجده جاك دريدا لذلك هو مذهب من مذاهب نظرية التلقي ، يعد مصطلح التلقي ودور المتلقي شيئا سابقا ربما يسبق النقد الادبي اذ انه يحدث في حادثة النقد تطور هائل ، اخذت تتوسع افاقه وتتفرع طرقه وياخذ خطأ منفردا مهيمنا والتفكير اطروحة تهدف الى خلق فهم جديد لنصوص خاصة وهو يحتاج الى قارئ ذي امكانيات عاليه يستطيع العمل على فك الشفرات اللغوية التي يتعامل بها مع معنى النص (9) ، حيث يقوم التفكير على الشك الفلسفي المبني على رفض التقاليد والعادات القائمة والمتوارثة يرى دريدا ان التفكير هو تفكير للنص، وبحث عن المخبوء من المعاني والابعاد الماورائية وكان هذ ردا على اتجاهات البنيوية التي تقرأ بوحداية النص اطار يوسع لبناء متماسك ويتمحور حول بنية او فكره محدد فالتفكير هو تقنية لتفتيت كل رأي ثابت و جاهز ، اي لكل خطاب انتج وفقا على اساس وطقوس دلالية او اليات وقواعد تراكمت عبر الزمن وهي قراءه جديده تمنع دون ارتباط الخطاب باي قراءات تفسيرية تنكئ على مقاييس وادوات خارجية .

وبما ان التفكير نظرية قرائية او قائمة على القراءة ؛ فهناك من يرى ان التفكير والتلقي شئ واحد . وكما يقول عبد العزيز حمودة صاحب المرايا المحدبة ان اهم مرتكزات التفكير تقوم على الاهمية الجديدة التي يكتسبها المتلقي ، والدور الاهم الذي يلعبه في قراءة النص اذ وصل التقارب بين اطروحة التفكير التي سبقت المنهج التفكيكي وقدمت له وتوافقت معه فتره تدفع بعض النقاد ومدوني النقد الى الحديث عن كلا الاتجاهين بوجه واحد (10)

التفكيرية والبنيوية تطور ام تعارض ..؟

من المعلوم ان التطور هو سنة الطبيعة لذلك فان نظرة الانسان الى الفكر والادب والفن تتغير ايضا وتتطور لاسباب مختلفة ومتعددة ، ومن مظاهر هذا التغير في المجال الادبي والنقدي تتطور الابداعات الادبية والنقدية وتتعدد وتنبتق مناهجها الواحد من الآخر وهو تطور صاحبه ثورة في الاساليب والدراسات والتحليلات والقراءات . وتعد البنيوية لون من ألوان النقد الحداثي ولكن هذه المرحلة انتهت عند الغرب في وسط التاسع عشر او اقل من ذلك بعقود او اكثر . وظهرت حقبة مابعد الحداثة او ما بعد البنيوية كما يطلق عليها البعض حامله معها مذاهب وتيارات واتجاهات نقدية جديدة ، منها الاتجاه التفكيكي ، حيث انبثق التفكير من رحم البنيوية نفسها كنقد لها ، وانصببت على مشكلات المعنى وتناقضاته لتزعزع فكرة البنية الثابتة . ان رأي البنيوية في النص يختلف عنه في التفكيكية ، فهنا لا بد لنا من المحاولة للوقوف على اهم الافكار لكلا المدرستين من النص بدءا بالاسبق وهي البنيوية ، اذ ان البنيوية هي احد فروع او مجالات علميه (الفيزياء الكيمياء) وهي منبع للفلسفه والنقد والدراسات اللسانية وغيرها وهي وثيقة الاتصال بالحدائث ومن اهم افكارها حول النص(11) :

- تتعامل مع النص على انه كيان بذاته ، وبهذا التعامل تستبعد التأثيرات والاتصالات الخارجية للنص .

- النص عند البنيويين مغلق وابدئي وتفسيراته محددة ونهائية ، اي ان التاويلات النص نهائية لا نذهب الى غيره .

- السيطرة للنص فقط فكل التاويلات والقراءات منبعها منه فقط .

- له مركز ثابت وماحوله تدور التفسيرات ..

- ترى انه متكامل ومنسجم يخضع لقوانين تضبطه ، لهذا يكون لزاما على النقاد البنيويين ان يبحثوا عن تلك القوانين والسير في كشف شفرات النص وكل انساقه ، وان تمكنوا من ذلك ادركوا ابعاده .

- إنّ النص له حكمه الخاص نظامه المنسجم ففيه موافقه بين المتناقضات والمتضادات التي قام عليها .

يتكون النص من علامات واشارات ويدرس على مناهج مختلفه نحوية وإيقاعية واسلوبية لاكتشاف بنيته اذن فالمنهج البنيوي ليس تقويمي حكمي ، هو لايهتم بشرح العمل الادبي ولا رفعه او وضعه ، ولقد شكك في كافة الاحالات وتمسك بالعلاقات اللغوية ، بين بارت دور النقاد البنيويين بانهم ليسوا مكلفي باظهار الحقائق او اكتشاف الاسرار بل عليهم ان يناسقوا مع لغه عصرهم واللسان الشائع .

اما التفكيكية التي جاءت ردا على البنيوية والتي ظهرت نهاية الستينات من القرن العشرين ، وتمثل مرحلة ما بعد البنيوية وخروجها عليها وربما امتدادا لها في الوقت نفسه ومن اشهر اعلام البنيوية الذين تحولوا للتفكيكية هو رولان بارت اذ يقول : ان الادب لم يكن تلك المادة التي يجب على النقد ان يتقيد بها بقدر ما هو عالم حر يستطيع النقد ان يتحرك فيه والنص هنا ممكن للكتابة هو عادة نص حداثي ليس فيه اي معاني محدده اي علامات ثابتة ومستقره و هو مفتوح وغير مغلق . (12)

فالتفكيك استراتيجيه في القراءة و تكون السلطة فيها للقارئ وينسف التفكير كل ما قبل سابقا عن القراءة في البنيوية .

اما اهم افكار التفكيكية حول النص :

- إنها شككت في كافة الاحالات اذ مات في ظلها المؤلف واللغة وكل ما يدور في فلك النص ولم يبق الا دعوى القراءة

- إن النص مبعر ولا متسق ، خلاف ماقالته البنيوية اذ هو ينزع الى المنافرة والتقويض .

- فقدان المركز والفكرة الثابتة للنص ، وهذا خلاصة التفكيكية التي دعا اليها دريدا .

- النص غير مغلق ولا فيه نهاية ولهذا على قارئه ان يفسره بالطريقته التي يراها مناسبة وله ان يعيد طريقة كتابته وينتجه ، فكل قراءة اساءة الى ماسبقها من قراءات .

- في التفكيك النص لا وزن له من غير المتلقي وقرائه اذ هو المحور الذي يوجه دلالة لهذا نجد ان قراءة في التفكيك تبدأ عند اي طرف في النص ، فالقراءة نوع من الابداع ، والقارئ المبدع هو الذي يضع للنص معناه .

- شكك اصحاب التفكيك بين الرابطة الثابتة بين الدوال والمدلولات وحاول جاك دريدا وضععتها واعادها الى عالم الاختلاف وتم خلال ذلك تقويض كل خطاب ، وهذا مايعطي المدلول حرية واسعة ويتيح للقارئ تفسير العلامات بمعنى اوسع .

- وعبر زرع الشك بين الدوال والمدلولات برزت مصطلحات للتفكيك منها (الارجاء – التاجيل التشتيت – فكرة الغياب والحضور) وكما سيأتي في تفصيلات البحث .(13)

ومن خلال هذه الاختلافات والمشتركات نستطيع ان نقول ان التاثر والتاثير ميزة بارزة في فضاء المعرفي فعلى سبيل المثال : الثقافات التي تنمو وتزدهر على انقاض ثقافات او خبرات سابقة ، والمناهج النقدية والفلسفية تتاثر وتؤثر فهناك تقنيات وعلوم قامت على انقاض تقنيات وعلوم اخرى ومهدت الطريق امام علوم جديدة . والتفكيكية ليست ببعيدة عن كل هذا ، فالتفكيكية اخذت من البنيوية وتمردت عليها ، ويرى سوسير ان مفردات اللغة العربية متصله مع بعضها البعض بشكل اساسي ، اي ان اللغة بنظره تعد تشكيلا مبنيا من العناصر المترابطة ، و يقول لويس تايسون : ان دي سوسير ادرك اننا بحاجة الى فهم اللغة ليس على انها مجموعة من العبارات او الكلام الفردي الذي له تاريخ الفردي بل انها نظام تركيب من العلاقات بين العبارات او اكلمات المستعملة في فترة معينه بزمان اخر .(14) فالبنوية لا تأخذ باسباب وصول اللغة بل تأخذ بالقواعد التي تضبط اللغة ووظيفتها وبنائها . اما التفكيكية فهو اسم او مصطلح ابتدعه دريدا بكتابه الموسوم ب "في علم اللغة" وهو لم يعرف به في هذا الكتاب ، وكما اسلفنا يمكن ان نقول : ان التفكيكية منهج فلسفي يرى انه لا يمكن ان نحدد قراءة واحدة للمعنى في النصوص بل هناك قراءات غير محددة ، فبعد ان برزت التفكيكية الى الوجود اصبحت الاعمال الادبية معرضة لشكل جديد من التحليل والتفسير والتاويل . وبينما يرى جاك دريدا ان التفكيكية ليست نظريه يرى كثير من النقاد انها استراتيجية حديثه لقراءة النصوص وشكل حديث للكتابة .

ويرى تايسون ان اللغة في نظر التفكيكية هي : لغة حركية غامضة وغير مستقرة ، وان ليس للوجود مركزا وليس له معنى مستقرا وليس له مبدأ ثابتة .

وسنتناول هذه الافكار بشيء من التفصيل في المبحث الخاص باسس ومرتكزات وافكار التفكيك

السياق التاريخي ورواد التفكيك في العالم الغربي

ترجع اصول اوجذور التفكيك الى الفيلسوف - "نيتشه" وهو فريدريك نيتشه (1844-1900) فيلسوف الماني شاعر وملحن ولغوي وباحث في اللاتينية واليونانية وكان لعمله تأثير عميق في الفلسفة الغربية وتاريخ الفكر الحديث ، بدا حياته المهنية في دراسة فقه اللغة الكلاسيكي قبل ان يتحول الى الفلسفة ، كان عالم لغويات متميز كتب نصوصا وكتب نقدية حول الدين والاخلاق من مؤلفاته الفلسفة المعاصرة في العصر الماساوي الاغريقي، القدر والتاريخ، وله مؤلفات كثيرة * . ونيتشه هو الذي وجه سهام النقد مفهوم الحقيقة ثم جاء هيدجر

- مارتن هايدغر (هيدجر) فيلسوف الماني (1976-1988) ولد جنوب المانيا درس في جامعة فرايبورغ تحت اشراف ادموند هوسرل مؤسس الظاهريات وجه اهتمامه الفلسفي الى مشكلات الوجود والحرية والحقيقة ابرز مؤلفاته " الوجود والزمان " "دروب مؤصدة " ، المفاهيم الاساسية في الميتافيزيقيا تميز بتأثيره الكبير على المدارس الفلسفية ، ومنها فلسفة النقض او التفكيكية وما بعد الحداثة ، * (فوضع مصطلح التفكيك وركز نقده على الخطاب الغيبي وليس من الشك في ان هيدجر بفلسفته كان له الاثر في توجيه فلسفة دريدا توجيهها ماديا بعيدا عن الميتافيزيقيا ، وان بعض افكار دريدا الاساسية مثل المعرفة واللغة والحضور والغياب ولا نهائيه الدلالة ورفض المبادئ الثابتة والقراءات وغياب المحور الثابت للمعرفة ومفهوم التدمير ، تتناغم مع رؤية هيدجر التاويلية وبشكل يتخطى حدود المصادفة او توارد الافكار .) (15)

- ميشيل فوكو فيلسوف فرنسي (1926-1984) يعد من اهم فلاسفة النصف الاخير من القرن العشرين تآثر بالبنويين ودرس وحل تاريخ الجنون في كتابه " تاريخ الجنون " عالج مواضيع مثل الاجرام والعقوبات ومن مؤلفاته "حفريات المعرفة والمرض العقلي وعلم النفس وهوس الذات وغيرها من المؤلفات الكثيرة * . ويعد "منهجه الحفري" في تحليل الخطاب وانظمة المعرفة متوازيا مع ظهور التفكيك عند جاك دريدا .

- جورج فرفيلهم فردريش هيغل او هيغل مفكر الماني ولادته في ستوتغارت في الجنوب الغربي من المانيا ، يعد هيغل احد فلاسفة الالمان اذ يعد اهم مؤسس للمثالية الالمانية في اواخر القرن الثامن عشر الميلادي كان هيغل رائدا في المشاريع الفلسفية الكبيرة في العصر الحديث كان لفكره اثر بليغ وعميق في الفلسفات المعاصرة (16).

هوفيلسوف الماني ويعد مؤسس الفلسفة الظاهرانية التي اكتسحت مجالا واسعا من ميادين النقد الادبي المعاصر لاسيما نقد مابعد البنوية وذلك لعمق مفاهيمها واثرا افكارها ، والفلسفة الظاهرانية فلسفة المانية وهي مشتقة من كلمة ظاهرة ، ولذلك اطلق عليها "علم الظواهر" لانها تدرس الظاهرة كما تظر في وعينا بشكل اني بعيد عن اي افتراضات مسبقة وتتطلق في عملية الفهم من الذات وهذا ما يعرف بالعلم الانساني للظواهر وارتبطت بالذات بشكل كبير حتى عرفت فيما بعد بالفلسفة الذاتية ، ومن اهم المفاهيم جاءت بها ، الجوهر، الماهية ، القصديّة التعالي وكل هذه المفاهيم مرتبطة في نقد " مابعد البنوية " ونخص بالذكر فن التاويل والتلقي والتفكيك ومن هنا ارتبط التفكيك بالظاهراتية من الذات وقد صرح بذلك جاك دريدا بقوله : ان فلسفتي استندت بوجودها على افكار هوسرل وهيدكر وهيغل و كان تآثري بهوسرل كبيرا وخاصة في طريقه الخاص بتفكيك الميتافيزيقيا الاغريقية وقد تعلمت منه هذه المنهجية وترتيب الاسئلة اذ اني اشاركه رايه الفكري وتمسكه بفيثومولوجيا الحضور والغياب، وفي حقيقة الامر منهج هوسرل شد من ازري في تشكيك مقولة الحضور والغياب التي اخذت دور اساسي عند كل الفلسفات ، وله قول عن علاقته بهيدكر انها لا تتشابه في الخط المنهج وانما في الفهم العام و المشترك لوجود تماسك او تشابه في الاسئلة التي اثارها بشكل خاص في قوله انطولوجيا الحضور والغياب ورايه النقدي للافلاطونية وفكرة العلاقة بين اللغة والوجود كل هذا كان يجذبني

عند هيدكر (17) لقد كانت الفلسفة من افلاطون الى هيغل هي فلسفه الحضور ويكون المعنى بذلك ان الوعي لا يعترف الابما حاضر في الوعي لديه فياخذ شكلا للدلالة والمعنى فهو يتطابق هكذا مع المقولات التي يريدها ، وبهذا يعني ان افكار الانسان هي مركز للكون ؛ ان الانقلابات الذي حصلت في صف الفلسفة منذ هيدكر ومنه انطلق جاك دريا قوله بفلسفه الغياب تلك الفلسفه التي لها قول بالآخر المخالف الذي لا يتاخر بناي عبر صيرورة علم الاختلاف . واول اعلان ميلاد للتفكيكية في النقد المعاصر يرجع الى التي التي اقامتها جامعة جون هوبكنز حول موضوع (اللغات النقدية وعلوم الانسان) في اكتوبر من عام 1966 ، وقد شارك بهذه المحاضره جمع من النقاد والمفكرين من امثال " رولان بارت و تودوروف ولسيان كولمان وجورج لاكان و جاك دريدا " وقد شارك دريدا بمدخله ارسى فيها اسس التفكيكية وكان عنوان مداخلته (البنية والدليل ، واللعب في خطاب العلوم الانسانية) ثم ضمنها في كتابه (الكتابة والاختلاف) وفي بداية السبعينيات في القرن العشرين بدأت التفكيكية تتغلغل في البيئات النقدية – الادبية ، وبعد ان طار اسم دريدا في جامعتي (ييل – yale ، و (جون هوبكنز) وبدا يظهر مفكرا حقيقيا للتفكيك ، ولربما لم يستطع النقد التفكيكي في اوربان يصل الى نفس الخطوة التي وصل جماعة ييل وان يكن بارت من اكثر النقاد الحاطة بالفرضيات التفكيكية . لقد كان اسهام "رولان بارت" في التفكيك سابقا على مولد الحركة نفسها فهو في دراسته النقدية النصية مثل : (s/z) و(س/ز) الصادرة عام 1970 و(لذة النص) الصادر عام 1973 يكشف عن ناقد مبدع ، ومنظر غير محدود انه في الكتاب الاول يقرأ قصة بلزاك (ساراسين) قراءة تفكيكية . ومن النقاد الذين كان لهم دور بارز في ترسيخ مفهوم التفكيكية الناقد الامريكي "بول دي مان" الذي يمكن ان نتلمس لديه نظرية في القراءة التفكيكية في كتابيه : العمى والبصيرة ، و اليغورات القراءة . اما مجموعة نقاد "ييل" الذين ظهوروا في امريكا الشماليه فلقد اهتموا على اختلاف تكويناتهم الفكرية واتجاهاتهم الثقافية في الثمانينات بعدد من القضايا النقدية منها : نظرية القراءة ، والتفكيك ، والنقد النسائي ، ومن اشهر هؤلاء النقاد التفكيكين الذين اثروا الحركة التفكيكية تنظيرا وتطبيقا " بول دي مان ، و هارلود بلوم ، وجيفري هارتمان ، وهيليس ميللر ، وبربارا جونسون " . (18)

ويعد جاك الاسم الاكثر الصاقا بالتفكيك ، اذ طرح اراءه في ثلاثه كتب منشورة في سنة 1967 وهي : حلول علم القواعد ، الكتابة والاختلاف ، الكلام والظواهر والفهم العام لهذه المؤلفات يدور على رفض الحضور الذي يرى فيه "دريدا" انه (مدلول متجاوز) ولذلك يبحث دريدا عن المنطوق او أفضلية الكلام على الحضور سعيا منه في قلب المعنى وإسقاطه في اللغة .

وقد ففتح جاك اطروحته بنقد التفكير البنيوي الذي كان رائدا انذاك بانكار قدرتنا على البلوغ بطرق تقليديه الى حل مشكله الاحاله اي استطاعة اللفظ على احوالنا الى شيء ما هو خارج اطاره فهو يرفض ان اللغة منزل الوجود ويعنى بذلك استطاعة سد الفجوة ما بين الثقافه التي صنعها الانسان والطبيعه التي خلقها الله ، وما جهود المفكرين الغرب الذين حاولوا ارساء مناهج على بعض المسلمات او الحقائق الثابته الموجودة خارج اللغة الا تجارب يائسة قد ثبت عليها الفشل . (19)

وعلى كل حال، إن العامل الاهم الذي ساهم في إبراز الفلسفة التفكيكية هو اختلاف وكثرة المناهج الفلسفيه والأدبية ، واختلاف رؤيتها النظرية ، وتعدد مرجعياتها الإستمولوجية ، مثل: البنيوية اللسانية ، وغيرها . على هذا النسق يقول عبد الله إبراهيم: لقد وصفت الأرضية التي نتج منها التفكيك، إهي مرحلة من مراحل حوار الايديولوجيات وتعارضها ، وإذا كانت الايديولوجيات التقليدية ، والنهج البنيوي ، تسعى إلى طرح ادلة متماسكة لحل التعقيد الحاصل في عمليه وصف الخطاب أو الاقتراب إلى معناه المرتجى، فإن التفكيك يزرع الشك في مثل هذه البراهين، ويهدم أركانها، ويبني على النقيض من ذلك دعائم الشك في كل شيء ، فليس من يقين ثابت في ذلك ،

ويكون هدفه الأساسي في تقويض وخرم بنية الخطاب، مهما كان شكله ونوعه، وتفحص ما تضمه تلك البنية من شبكة دلالية فهو من هذه الجهة ثورة على الوصفية البنيوية، إذ يذهب إلى أن لا قاعدة قبل التفكير، ولا قاعده في ظله، فهو طريق شاق، بل مغامرة محفوفة بالخطر، ولا يحظى بأدنى عامل من عوامل الأمان، في أوديه الدلالة وتشعباتها دون معرفه دون برهان، دون قوعد واضحة، وكشفه ذاتي، فردي، لاغيري، جماعي، حقله الدلالة، واعمام المدلول المقترن بنمط ما من القراءة أي استحضار الغائب، وهذا يذهب إلى تخصيص دائم للمدلول بحسب اختلاف قراءات الدال وبهذا فإن تصادم القراءات فيما بينها للخطاب، يذهب إلى متوالية لانهاية من المدلولات، لايمكن لأحدها أن يأخذ الاهتمام الكلي دون الآخر، فنقطة بدء القراءة ووجود الدال واحدة، لكن لا أثر لنهاية الرحلة، فلا قوانين رياضية توقف سيل المدلولات التي تستحضرها القراءات، فنبدأ بالشكل كالأجنة، مكونة بؤر دلالية، وحقولا واسعة لا يمكن الاحاطة بحدودها. (20) وهكذا، فقد ظهرت التفكيرية رد فعل على اللسانيات البنيوية، والسيميوطيقا، كما ظهرت باعتبارها ثورة مضادة على الميتافيزيقا الغربية ذات الطابع العقلي والمنطقي، كما جاءت نقیضا لفكر اليمين والرأسمال الغربي

التفكيرية وجذورها اللسانية:

كانت الدراسات التاريخية قبل سوسير تعتبر الى اللغة اداة تسمى الأشياء بمسمياتها، أو وسيلة للتعبير الفردي ولكن عندما جاء سوسير قوض هذه الوسيلة إذ تم اكتشاف انها ليست وسيلة، بل ينظر لها باعتبارها نظاما لاشعوريا قائما على فرضية العلاقات والاختلاف، و الذي دفعه لدراسة اللغة بذاتها و لذاتها دراسة أنية هي الإشارة إلى محاولة الانفلات من حاكمية العلوم الأخرى عليها وترك الأحكام الذاتية الخارجية وبهذا أصبحت اللغة نظام من الإشارات، و الإشارات هي أصوات تنتج عن الإنسان ولا تكون لها قيمة إلا إذا كانت غاية للتعبير عن فكرة أو لتوصيلها، وهذا ما جعل دي سوسير يشدد البحث في طبيعة الإشارة من حيث الهوية والوظيفة وكان جدله قائما على أن الإشارة ذات طبيعته اعتباطية و أنها تقوم على التواطؤ العرفي، ولذا فإن معرفة الإشارة لا تتم من خلال خصائصها الأساسية وإنما من خلال التمايز والاختلاف عن سواها من الإشارات فمن هذا التعريف المقتضب للغة والعلامة يبدو أن ما يجذب الانتباه مباشرة هو اعتباطية الإشارة عند سوسير فقد هدم هذا الأخير جذور الدرس الكلاسيكي للغة، عندما جعلها نظام من الإشارات يعبر عن أفكار وليست وسيلة معبرة عن أشياء وأن الروابط بين الدال والمدلول روابط عرفية اعتباطية، هذه القطيعة المعرفية حُسبت على الفكر السوسيري واعطت اثرها بشكل جاذب على منظري التفكيرية إذ أعتاد اصحاب التفكير النظر في الرابطة القائمة بين الدال والمدلول واعتبروها رابطة اعتباطية، متبعين في ذلك اثر دي سوسير، حيث اوجدوا فراغا كبيرا بين الدال والمدلول، وهذا بهدف ملئ الدوال بتقنية التحرك الحر الذي يقود إلى تحقيق مبدأ لا نهائيه الدلالة أو تعدد المعنى بتعدد تقنياتهم في اللعب والمراوغة، لقد ذهب التفكير التفكيرية الى جهة الدوال ففك العنان لحرية العلامة والعلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول وفسح المجال للانفتاح اللانهائي للدلالة والتأويل المفرط جدا، يقول عبد الله الغدامي في هذا الصدد إن المتأخرين من رواد السميولوجيا، مثل بارت رفضوا الفكرة القائمة على وجود ارتباط ثابت بين الدوال والمدلولات، وطرحوا جدلهم على أن الإشارات عائمة سابحة تغري المدلولات إليها لتنبثق معها وتصبح جميعا دوال أخرى ثانوية متضاعفة لتجلب إليها مدلولات مركبه وهذا ماحرر الكلمه وفتح عنانها لتكون إشارة حرة، وهي تمثل حالة حضور لأن الكلمة موجودة أمانا، ولكن المدلول يمثل حالة غياب لأنه يعتمد على ذهن المتلقي لإحضاره إلى عالم الإشارة وهذه العلاقة لا تنشأ إلا بفعل المتلقي الذي يؤسس هذه العلاقة

ويقومها بين الدال والمدلول وهي ما يسمى بالدلالة كما جعل جاك دريدا من فكرة انفتاح الدلالة أساسا لمشروعه في نقد التمرکز العقلي فكانت انطلاقته في هذا المجال مع انجاز كتابه "أي رفي النحوية" في عام 1967 بفرنسا اذ هدم الفكر الغربي منذ أفلاطون وأرسطو حتى هيدكر وشترأوس وكذلك سوسير اطلق ذلك الفكر الفلسفي بما سماه التمرکز المنطقي وهو الاتكاء على المدلول وتغليبه في البحث الفلسفي واللغوي و عندما حاول اصحاب الفكر عزل المدلول فإنهم يستعينون في هذا بمدلول بديل (21) وليثبت جاك اطروحته قام بتشريح كتابات الفلاسفة وهذا من اجل نقض التمرکز المنطقي من داخل اسواره وكبديل لهذا الخط المرفوض دعا جاك إلى ما أسماه علم النحوية كاصل لعلم الكتابة واستعار لفكرته جمل سوسير قال دريدا داعيا لإحلال النحوية بدل السميولوجيا ساطق عليه علم النحوية وبما ان هذا العلم لم يوجد بعد فإنه لا يمكن لأحد أن يتنبا بما سيكون هذا العلم ، لكنه علم يملك الحق في أن تكون له مكانة ومعدة سلفا ، والألسنية ليست إلا جزء من هذا العلم العام إن فكرة النحوية هنا ، ويضيف الغدامي تذكرنا بسوسير ودعوته إلى تضافر بلاغيات الجملة مع نحوها لتأسس جمالياتها بعيدا عن ضوابط المدلولات ، والمصطلح الآخر الذي اقتبسته التفكيكية من دي سوسير هو مصطلح الاختلاف، فإذا عاودنا ادراجنا مثلا إلى سوسير وجدناه ينظر إلى اللغة على أنها نظام من الاختلافات فكلمة ضلاله صارمعناها ليس في ذاتها ولكن لوجود الهداية ولولا السواد لما عرفنا البياض فالكلمة والصوت فيهما دلالة إذا تميزا واختلفا عن سواهما ففي ضوء الاختلاف يزداد الكلام بلاغة ، تبقى اطروحة الاختلاف قاسما بين سوسير و جاك علما أن اللغة تعتمد على الاختلاف ، وكما بين سوسير فإن الاختلاف ينتظم في بناء المواجهه المائزة حيث يتشكل تنظيمها الأساسي ، و فتح دريدا أرضا جديدة، اذ أخذ علم النحويات دوره إلى البعد الذي أصبح يضلل ، فإن ذلك أصبح يحوي فكرة أن المعنى باختلاف دائم ، ربما إلى النقطة التكميلية غير المتناهية من خلال تقنية التعبير فكل كلمة في اللغة تقودنا إلى أخرى مختلفة عنها وهكذا دواليك بشكل لا نهائي وبذا يتم تأجيل المعنى ، وثمة تشكيل آخر من التشكيلات اللسانية السوسيرية استفاد منه اصحاب التفكيك أيضا لتحقيق الدلالة وهو الثنائيه الضديه التي قابلوها بثنائيات أخرى كالحضور والغياب ، والاختلاف والارجاء الذي يقوم بوظيفه قد تختلف قليلا عن وظيفة الثنائيات المضادة عند سوسير، وهي تحقيق الدلالة بتقنية اللعب الحر ولا نهائية الدلالة ، لقد اخذ المنهج التفكيكي، إطاره النظري في قراءة النصوص الأدبية من نظريات اللسانيين خاصة دي سوسير وكدامقولات الهاءات الثلاثه: هيجل وهسرل وهيدكر إضافة إلى نيتشه رغبه منه في نقض فلسفه الحضور وإقامه فلسفه الغياب ، وايضا الأخذ بمقولة التناص حتى لا يمكن القبض على ذلك الطائر النص والقول باطلاق المعنى وتعدد الدلالة عن طريق الاختلاف المؤجل يضاف إلى ذلك اعتماد التفكيك على مبدأ المحايثة والنظرة الوصفية والثنائيات المضادة التي أضفت على المنهج التفكيكي طابعا لسانيا خالصا ، في النهاية بالامكان التأكيد على نقطة في غايه الأهمية وهي : أن الإحاطة بالجذر المعرفي للتفكيك يعد امرا من المستحيل في مثل هكذا مقاربة متواضعة ، ومبررات ذلك أن الخلفيات المعرفية للتفكيك لا تقتصر على مثل هذه الأمثلة التي ذكرناها وبالتحديد فلسفه نيتشه وهسرل وهيدكر وسارتر ودي سوسير بل تمتد إلى أبعد من ذلك إلى جيل التيارات الفلسفية الغربية قديما وحديثا فنحن في الحاله قد ركزنا على الجذر المعرفي واللساني الأكثر حضورا وظهورا وشيوعا في التفكيكية ونتكفي ما أحاط بالسلسلة من عُقد (22)

اهم الاسس التي قام عليها المنهج التفكيكي

- الاختلاف والارجاء

ينبغي في الاختلاف وجود قراءات متعددة وهي تشير الى وجود وجوه متعددة للحقيقة فضلا عن وجود حقيقته واحدة وقراءة واحد انطلاقا من اضافة صفة المعنى بالاستفاضه وعدم الخضوع لحال مستقر ويبين الاختلاف و منزلته النصية في امكانية تزويدها القارئ بكثير من الاحتمالات وهذا الامر يدفع بالقارئ الى التعايش داخل النص . والارجاء الذي يُنظر عنه في المنهج التفكيكي ونظرية التلقي ينتج الاختلاف ، اختلاف الدال والتداخل بينها اذ في الوقت الذي يشير لفظ يختلف الى الممايزة او عدم الاتفاق او الابتعاد او اطالة الامل التي تؤجل المعنى فيما بعد اي هومن الممكن ، ولكنه غير ممكن الان (23) ، فمثلا قولنا ضرب علي زيدا هي جملة تاهة المعنى ويصح التوقف عندها من وجهه نظر اهل اللغة ، لكن هي عند جاك والتفكيكين ليست كذلك ، اذ لا يتضح معنى الضرب فورا ، بل يتوقف بانتظار علامات او الفاظ اخرى اذ بالامكان ان تكون الجملة السابقة ضرب علي زيدا في الكرم مثلا او ضرب عليا زيدا في مشروعاته التجارية (24) .

فالمعنى مرجئ متوقف على اشارات والفاظ اخرى قد تأتي وقد لا تأتي ، وقد اشار جاك دريدا الى هذا الارجاء بقوله : ان لغة الادب لا تعتمد فقط على مبدأ المخالفة او التمييز ؛ بل على مبدأ التاجيل ، النص الادبي لا يحدد المعنى ، بل يؤجله او يتركه في حيز الامكان ، بحيث لا يؤدي ابلنص الى اشارته عن معنى ، لا بل يكون النص هو نفسه من صنع المعنى وهذا ما قاله رولان : ان مهمة الناقد ليس اكتشاف معنى الابداع الادبي ولا حتى بنيته ، وانما هو ابراز العملية البنائية نفسها او اللعب المستمر على سطوح المعاني (25) وهكذا تحت ظل ما عمل عليه التفكيكيون من زعزعه للرابطة بين الدوال والمدلولات او التشكيك بهذه العلاقة يبقى معنى النص دائما مؤجلا غائبا لان الدال لا يرجع عندئذ الى اصل قائم او مفهوم محدد ، و لا يستطيع ان يؤكد وجوده الا من خلال روابطه مع دوال اخرى لذلك الدال الذي يأتي قبله والدال الذي يأتي بعده ووجوده بذاته يرجع الى الاختلاف مع غيره وهذا يوصلنا الى دوامة دوال من غير معنى او اصل ، فيقع الارجاء (26) يعد دريدا مفهوم الاختلاف مرتكزا من المرتكزات الاساسية للمنهجية التفكيكية لان تفصي الدلالات اللغوية لمقولة الاختلاف يكشف عن جزء من عدم استقرار التفكيك على ما هو يقيني ، ودعوته في الدخول لشباك الاحتمالات المتزايدة ، ان التاجيل والتأخير والاختلاف والارجاء هي صفات لتعويق استمرار اللحظات الزمنية ، وخصوصا ان جذر الاختلاف متعدد تتجاذبه خصائص صوتية ودلالية وزمانية ومكانية وتبعاً لذلك تتعدد دلالاته فهو حسب القراءة التفكيكية اختلاف مرجأ مؤجلا مؤخرا يحرق المتلقي من استحضار المرجع المحدد ويترك له استحضار او تقويم مرجع خاص به وذلك لوجود اختلاف جزئي بين الدال والمدلول والمدلول والمرجع (27) واذا كانت العلاقة التي هي صوت في الكلام وتشير فقط الى فكرة الشيء بينما يبقى حضور المرجع في النظام اللغوي وتاجيله مع استمرار الكلام او الحديث كما هو الامر في الدلالات التي تحتشد تحت مصطلح الاختلاف فهل دلالاته هي عدم التشابه ام التعرف والتبدد ام التأخير والارجاء والتواني ، ومن هنا تنشأ مشكلة الحضور والغياب ، حضور الدال لكن بتعدد مدلولاته وغياب بعضها . نخلص الى ان مصطلح (الاختلاف) يقوم على تعارض الدلالات هناك العلامات التي تختلف كل واحدة عن الاخرى وهناك المتوالية المؤجلة في سلسلة العلاقات الانهائية وهكذا يخرج المصطلح من دلالاته المعجمية ويكتسب دلالة اصطلاحية . ويعني جاك دريدا باختلاف الازاحة التي تصير بها اللغة او الشفرة او اي منظومة مرجعية عامة ذات ميزة تاريخية عبارة عن بنية من الاختلافات ، ويؤكد ليتش على انه عندما : "نستخدم العلامات فان حضور المرجع المدلول يرتبط بالحضور الذاتي للدال الذي يظهر لنا من خلال الوهم والمخادعة والضلال بصورة مفاجئة . ليس هناك حضور مادي للعلامة ، هناك لعبة الاختلاف فقط فالاختلاف ينتهك ويحتاج العلامة محولا عملياتها الى اثر او شيء وليس حضورا ذاتيا

لها (28) وبما ان اللغة تعد سلسلة لا متناهية من المفردات التي لا اصول لها بعيدا عن سياق اللغة فان الكلمات تتميز باختلاف كل منها عن الكلمة الاخرى بيد ان هذا يؤدي الى نتيجة مهمة وجوهرية في الادعاء التفكيكي الذي يستमित من اجل المغيب في اللغة ، ومطابقة لمفهوم اللغة المذكورة يكون اي معنى مؤجل بصورة لا نهائية فكل كلمه في اللغة تاخذنا الى اخرى في الانظمة الدلالية دون الاستطاعة من الوقوف المحدد على معنى نهائي (29) وانطلاقا من هذا المنطلق توصل دريدا الى الحد من هيمنة فكرة الحضور فهو يرى ان المتلقي الذي يبحث عن مدلول اخر يكون واقعا تحت سيطرة فكرة الحضور بل يكون خاضعا لها ، ولهذا فان دريدا يريد للخطاب والخطاب الادبي بخاصة ان يكون مجال غير متناهي من الدوال ، ومن خلال الكلمات فقط بالامكان التأثير الى كلمة دون اخرى ، ومن غير التقيد بالمعنى الواحد ويقود الى ولادة للمعاني لا بسبب من تقريرية الدلالات لها وانما من خلال اختلافها المتواصل مع المعان الاخرى وعندما كانت هذه المعان لا تعرف الثبات والاستقرائية فانها تبقى مؤجلة ضمن قانون الاختلاف ، وهي محكومة بحركة حرة افقية وعمودية دون توقعات لنهاية محددة لها (30) وقد استعمل اصحاب التفكيك مفهوم التشئت ومفهوم الانتشار وهما لا يختلفان في دلالتهم عن الارزاء وهذا يؤدي الى ان المعنى يبقى غائبا بسبب غيبة مركزه النص والرابطة اليقينية بين الدوال والمدلولات يبقى مؤجلا وكذلك مبعثرا متناثرا يصعب ضبطه والتحكم فيه وليس بالامكان امساكه لانه متبعثر على سطوح النصوص في حركه تؤدي في نظر اصحاب التفكيك على الاستمتاع ، وتصنع حالة عدم الثبات والاستقرار (31)

- نقد التمرکز حول العقل (المركز الثابت)

وهذا المصطلح لا يقل اهمية عن مصطلح الاختلاف عند دريدا، في النظر الى الخطابات الفلسفية ، ومصطلح التمرکز حول العقل (logos) (لوغوس) لفظة يونانية تعني الكلام او المنطق او العقل وبذا فان حقلها الدلالي مشعب بحيث تتطابق وما يذهب اليه دريدا في هدم اليقينية المطلقة في الفكر والثورة على سكونيته وبذلك فان الدلالة تنتهي الى حضور وتمرکز الكلام او العقل او المنطق ، بيد ان الفلسفة الغربية بدأ من افلاطون دفعت العقل الى واجهة اهتمامها واعطته سلطة اولى في تحديد المعاني ، ولهذا فان تلك الفلسفة تنامت وتطورت في ظل النزعة المنطقية العقلية واصبح القياس المنطقي نموذجا اوليا. تقاس عليه النماذج الفكرية الابداعية ففرض هيمنته القصوى في مجال الفكر الفلسفي ، ومن هنا وجه دريدا جل اهتمامه لتفكيك هذا التمرکز وذلك لتقويض الاصل الثابت المتفرد بالقوة وما يرتبط به من مفاهيم التعالي والقصدية . ويعني ذلك بمصطلح (التمرکز حول العقل) انه تعيين الوجود بوصفه حضورا بكل ما تعنيه الكلمة ولهذا يحاول دريدا بوساطة مقولة "التمرکز حول العقل" تحطيم تلك المركزية المعينة وجوديا بوصفها حضورا لا متناهي جاعلا من هذه المقولة دليلا لنقد مفاهيم التمرکز وهادفا الى معاينة نظم المقولات المتعددة على الحضور ويدعو الى ضرورة التفكير بعدم وجود مركز ، فالمرکز لا يمكن لمسه في شكل الوجود ، بل ليس له خاصية مكانية كما انه ليس مثبتا موضوعيا بل وظيفيا ، انه في حقيقة الامر نوع من اللامكان وبغيابه او تقويضه يتحول كل شيء الى خطاب وتذوب الدلالة المركزية او الاصلية المفتوحة او المتعالية وينتج الخطاب على افق المستقبل دونما ضوابط مسبقة - ونحاول ان نوضح بعبارة اخرى ماطرحة دريدا هو محو او الغاء اي مرتکز ذهني حول افكار او مفاهيم او قراءات سابقة ليتم التفكير بتجرد تام وتتحول قدرة الحضور بفعل نظام الاختلاف الى غياب الدلالة المتعالية الى تخصيص الدلالة المحتملة ، وكما يقال في نقد التمرکز من خلال التفكيك يكشف هذا المعطى عن التأمل الفلسفي المتعالي ويعمل على تعرية وتمزيق اقنعتة بوصفها روايب حجت صورة الحقيقة (32)

علم الكتابة :

ضخم اصحاب التفكير من اهمية واثر الكتابة ، وجعلوها اهم من الصوت وخذوا يزعمون ان في كل شيء تكون هناك كتابة حتى في الكلمات المنطوقة ؛ حتى القراءة عنده هي نوعا من الكتابة او اعادة لنسخ النص (33) وقد خالف اصحاب التفكير في هذا ماكان معروفا في افكار الغرب مع افلاطون و ليفي شتروس ، اذ كانت الكلمة عنده هوي الجوهر ، وهي الاولى والاصل . فبالاضافة الى مصطلح الاختلاف الذي يعني عدم استقرار التفكير على ماهو يقيني ومصطلح التمرکز حول العقل الذي يُعنى بالكلام على حساب الكتابة اي التمرکز حول الصوت ، بالاضافة الى ذلك كله ؛ يجترح دريدا الاجترّاح كناية عن الجراة لان الاجترّاح هو ارتكاب الذنب مصطلح علم الكتابة او ما يعرف ب(الغراماتولوجيا) في ما يسميه دريدا ب مينا فيزيقا الحضور وهي كل فكرة او مبدأ ثابت التي سيطرت على انظمة الفلسفة الغربية وفي اثناء حديثه عن الكتابة يذهب تودوروف الى ان للكتابة معنيين فهي بحسب المعنى الضيق بكلمه كتابه تعني النظام المنقوش للغة المدونة ، اما في المعنى العام فهي جميع نظام له مكانة ودلالته المرئية ويرى جونثان كلر ان الكتابة تنظر للغة بوصفها سلسل من العلاقات الروابط المرئية التي تعمل في غياب المتكلم فهي على نقيض الكلام تتجسد عبر نظام مادي من العلاقات ، يقتصر الكلام على الصوت وان الكتابة كما معروف لا تفرض حضورا مباشرا للمتکلم ، فالعلاقات المكتوبة او المنقوشة على الاوراق تخالف الاصوات المتشكلة في الهواء اثناء الكلام لان الاخيرة تنتهي عند انتهاء الحديث ولا تمتلك خصوصية البقاء اذ لم يتم تسجيلها وكل هذا من خصائص الكتابة وحدها (34) تخاف الكتابة المنطوق والصوت لان المدلول الجوهري ينبثق من الكتابة في صمتها لا من الكلمة كمنطوق فالكتابة بهذا المفهوم تركّز على الكتابة باقتلاع مفاهيم الكلام والصوت وتدعو الى قتل الكلام باعتبار ان موت الكلام هو افق اللغة واصلها (35) ومفهوم الغراماتولوجيا من منظور دريدا ماهو في حقيقة امره الا مطالبه باعادة النظر الجديه في ادوار الكتابة لا بوصفها وعاء للكلام المنطوق انما بصفتها كيان ذا خصوصية وتمييز . ان الغراماتولوجيا التي دعا دريدا اليها ليس لاعادة انتاج واقع خارج نفسها ، كما انها لا يمكن ان تختزله ، ولهذه الحرية الجديدة يمكن ان نراها على انها سببا في ابراز واقعا جديدا للوجود ، لكن ماجدوى تمسك دريدا بالكتابة الى هذا الحد ؟.. هذا ما سنحاول الاجابة عليه في مستقبل البحث تخاف الكتابة المنطوق والصوت لان المدلول الجوهري ينبثق من الكتابة في صمتها لا من الكلمة كمنطوق فالكتابة بهذا المفهوم تركّز على الكتابة باقتلاع مفاهيم الكلام والصوت وتدعو الى قتل الكلام باعتبار ان موت الكلام هو افق اللغة واصلها (36)

للكتابة سمات خاصة تتميز بها عن الكلام وهذه السمات الخاصة لا يمكن للكلام ان يمتلكها : تكون الكتابة فضاء للمعنى بوجهين : الاول قابليتها الانتقال الى سلسلة جديدة من العلاقات ، والثاني قدرتها على الانتقال من مرجع حاصر الى اخر ، وتكون العلامة بوصفها علامة مكتوبة يمكن ان تتكرر رغم غياب سياقها وانها قادرة على ان تحطم سياقها الحقيقي وتقرأ ضمن انظمة سياقات جديدة بوصفها علامة في خطابات اخرى . وهناك اسباب اخرى جعلت دريدا متمسكا بالكتابة لها بعد فلسفي لاهوتي او عقائدي ، وسياتي الكلام عنها في المبحث الخاص بالجذور الفلسفية للتفكير اما الاثر عند دريدا فهو التشكل الناتج عن الكتابة بحسب منهج التفكير الناقد لثنائية دي سوسير (الدال والمدلول) ورؤيته لدور العلامة في فاعلية النص او بناء النص ، فالدال عند سوسير هو تشكيل سمعي وبصري وصورة لحمل الصوت ، وقد عد دريدا ذلك تمرّكزا حول الصوت وصورة واهمة لحمل المعنى وقد اقترح دريدا استبدال العلامة بمفهوم الاثر بوصفه الحامل لصفات الكتابة ونشاط الدال وقد تحولت اللغة وفقا لذلك من نظام العلامات الى نظام الاثار وتساعد تلك الاثار على تقوية مفهوم الكتابة واتساع الاختلاف في المعنى المستحصل من نشاط دلالاتها لذلك عد جاك دريدا الكتابة بانه علم الاختلاف

فيكون الاثر من الكتابة عندما تتصدر الاشارة الجملة وتبرز القيمة الشاعرية للنص ، يقوم النص بتصدر الظاهرة اللغوية فتتحول الكتابة لتصبح هي القيمة الاولى هنا وتتجاوز حالتها القديمة من كونها حادثا ثانويا يأتي بعد النطق وليس له من وظيفة الا ان يدل على النطق ويحيل اليه ، ان الكتابة تتجاوز هذه الحالة لمتلقي لتلغي النطق وتحل محله وبذلك تسبق حتى اللغة ، وتكون اللغة نفسها تولدا ينتج عن النص وبذلك تدخل الكتابة في محاوره مع اللغة فتظهر سابقة على اللغة متجاوز لها ، ومن ثم فهي تستوعب اللغة فتأتي كخلفه لها بدلا من كونها افساحا ثانويا متاخرا ، والكتابة اذا هي لم تكن وعاء لملئ وحدات سابقة الاعداد ؛ وانما هي طريقه لانتاج هذه الوحدات وابتكارها وبذلك يكون لدينا نوعان من الكتابه كما يقترح دريدا الاولى : كتابه تتكئ على الارتكاز المنطقي وهي التي تسمى الكلمه اداة صوتيه ابجديه صوتيه ، وهدفها توصيل الكلمه المنطوقه ، وثانيهما : الكتابه المعتمدة على النحويه او الكتابه مابعد البنيوية وهي مايؤسس للعملية الاولى التي تنتج اللغة ومن منظور القراءة التفكيكية ان الخطاب يصنع باستمرار لا يتوقف بموت مؤلفه ولهذا يؤكد دريدا على الكتابه بدلا من الكلام لكونها تنطوي على صيرورة البقاء بغياب المنتج الاول ، في حين يتعذر ذلك بالنسبة للكلام الا في نطاق محدود جدا شرائط التسجيل مثلا فهو في اقترابه اليه يرفض العملية المنظمه ويعتقد ان الاستهداء بها يذهب الى طرق مسدودة واول خطر هذه العملية هو وضع الحدود والفواصل بين الخطاب والقراءة وهذا حد ليس بالامكان تقويضه بسهولة (37) ان الانشغال على ثنائية الغياب والحضور من خلال فهم جدلي عميق للعلاقة بين هذين المستويين في جسد الخطاب ؛ الحضور حسب التفكيك رهينة مرئية والغياب ظلاله الكثيفة العميقة الغائرة المحيط المضطرب المتسع الذي لا قاع له ولا شواطئ ، وهو المدلول الذي ينطوي على خاصية الانفتاح المستمر على القراءة فيتجاوز مع القارئ ويتجاوز معه القارئ ، فيتسع مثل ماء ساكن تتضاعف دوائره وتتسع اذا مالقي فيه حجر . وعلى وفق هذه الاستراتيجية يؤسس التفكيك نظريته وكيانه بوصفه طريقة للنظر والمعانة الى الخطاب وهو يقف الى جانب الاخر من الطروحات التاريخية والسيكولوجية والبنيوية والوصفية هدفه تحرير شغل المخيلة وفتح اوسع الطرق امام العملية الابداعية ، وحسب دريدا فالتفكيك ليس عملية نقدية . فالنقدية موضوعها التفكيك يوقد الجراة في العملية النقدية على وجه الخصوص ولهذا يمكن القول انه سلطة حاسمة وانه يولي القراءة النقدية او البناء النظري جل اهتمامه ، وما نلاحظه ان ما يؤكد عليه التفكيك ويستحيل عنده (38) الى هدف هو رفض العملية المنظمة في الدراسات النقدية لان الاستهداء بالمناهج العلمية يؤدي الى طريق مسدود من شأنها ان تضع الحدود والفواصل بين الخطاب والقراءة (39) فالبديل عند التفكيكية هو الاشتغال على ثنائية الحضور والغياب اي الدلالة السطحية والدلالة العميقة ، فالدلالة السطحية : حسب التفكيك رهينة مرئية ، ام الدلالة العميقة فلا يحدها حد اذ لا قاع لها ولا شواطئ وهكذا ينطوي المدلول من منظور التفكيكية الى خاصية الانفتاح المستمر على القراءة . وهنا نود الاشارة لكلمة لا بد منها بخصوص الكتابة : ان التفكيك يرجح الكتابة بديلا من الكلام لان الكلام في نظره احتكار لسلطه القول واعطاء هذه السلطة للمتكلم ، في حين ان الكتابة تعطي النص مزيد من القراءات وتغيب المبدع وتعطي السلطة للمتلقي وتكون الكتابه عندئذ اطار للاخفاء والتشتت والتعدد وعند سيادة الكتابه يسود القارئ اي المتلقي الذي يعي من النص مايعيه ويستنبط منه مايريد مباشرة او غير مباشرة (40) ، ومما تقدم نفهم ويفهم القارئ والباحث ان الاهتمام في موضوعة النص والكتابة لا يخلو من اشارات بل هي اكيدة عندما ننتبع التسلسل الكتابي والطرحي لكل من دريدا وممن سبقوه من اعلام التفكيكية

_ القراءة (القراءة التفكيكية)

ان التفكيرية ترفع من شأن القراءة بحيث تجعل السلطة الفعلية والحقيقية للقارئ لا المبدع او الكاتب ومن هنا يستعين دريدا بمقولة (القراءة) التي تعد من اهم مقولات واسس التفكير الاساسية التي ارست مفاهيم جديده للغة والنص والدلالة ، ان الارضية الصلبة التي يستند اليها هي قراءته المتميزة للخطابات ، ان القراءة الخاصة بمذهب التفكير تعني ان نبتعد بالنص اثناء القراءة عن كل التأثيرات الخارجية المتعلقة به. يرى البرفسور كار بتعريف التفكيرية يبدو ان مقولة التفكير هي ان نزيح ونعزل ماقد تم اضافته الى العالم بفعل وظيفة التراكمات الموروثة وبالنهاية نصل الى ما هو قائما من قبل (41) فالقراءة عند اصحاب التفكير هي قراءة غير عادية بل تمثل عندهم نوع من الكتابة ، بمعنى ان القارئ عندما يقرأ عملا ما فانه يكتبه من جديد و يعيد انتاجه بطريقة ما او بطريقته وفهمه ، اي ان القراءة اعادة كتابه ما قد كتب شخص اخر وفق قواعده التي فسر بها ، اي ان القراءة مالم تكن هكذا فهي قراءة ليست ابداعيه ، ولكي تصل القراءة الى مرحله ابداعيه لا بد ان تبرز عن قراءة اخرى او سابقة ، ان القراءة على منهج التفكيرية هي هدم للنصوص ولذلك هي عند مقاربه النص لا تقف بما هو جلي و ظاهري في معانيه ؛ بل تذهب الى تشرحها بالكشف عن معاني اخرى تختلف عما هو واضح او مكشوف عنه وذلك لان النص كما يرى اصحاب التفكير هو ناقص ومليء بالمساحات وليس بالامكان عندهم ان يكون النص تام ويامن اللبس ، ان جميع النصوص تتضمن عناصر تشرح او هدم او نقاط توقف او مساحات تسمح حين تدرك بدقة بقراءات هامشية او غير مفضله مقولات تضع المعنى المكتشف الواضح ظاهريا او المعنى الخفي او المألوف موضع التشكيك هكذا تفحص القراءة في التفكير النص لتجد اماكن تفسر عندها علاماته التكوينية ذاتها (42) القراءة التفكيرية تعتمد على النص ليس كما كانت البنيوية تعتمد على البناء والعلاقات المتشابكة بين وحدات النص او بين المستويات الصرفية والصوتية والدلالية ، في التفكيرية هذه الانساق لا وجود لها داخل النص والنص يعتمد على التناظر والتفكيك ، فالالتباس في المعنى هو ما موجود في القراءة التفكيرية اذ كما معروف هي شككت بين الدال والمدلول . (43)

عند النيبويين كان الدال والمدلول هو الاساس اي الحضور والغياب بحسب التفكيرية حيث تمثل الدوال حاله الحاضر في النص بينما تمثل المدلولالات حاله الغائب ومهمة القارئ احضار التصور الذهني المغيب واكمال النقص الحاصل في النص لان الصلة قائمة بين حاله حاضرة هو الدال الكلمة وبين حالة غائبة المدلول الصورة الذهنية وهذا الاستحضار هو ما يفيد النص ، اما في التفكير فالامر ليس في هذا الشكل فالمعنى هنا دائما غائب وذلك بسبب الشك الواقع في العلاقة بين الدال والمدلول ، المعنى هنا في التباس دائم في نظام الدال اي مراوفا ولا يمكن الوصول اليه كما يقول دريدا المعنى ملتبس دائما ، انه لا يوجد هناك للنظام الدال ، وكلما شوه النص المعنى في بنيه علاقاته اصبح المعنى مراوفا اكثر وعتقد انه مرجى باستمرار في لعبة الدوال باللغة (44)

كما يقول جاك يجب دائما الوصول الى المعنى لكن الوصول اليه لا يحدث ايدا فالمعنى تحت هذا التفسير يتغير وينقض دائما لكفة معنى اخر في سلسله غير منتهية من التاويلات والقراءات ، خلاصة القول ان التفكيرية قتلت احادية الدلالة ودعت الى تشتت المعنى وتعدد المعاني وبذلك خلصت التفكيرية القراءة من الاحادية التي كانت سائدة في المناهج السابقة كما انها بدعواتها الى موت المؤلف قد اسست لميلاد القارئ . وان التناص من اهم الاسس التي دعت الى او قامت عليها التفكيرية اذ ترى انه لا وجود لنص اول وانما النص هو جملة من النصوص السابقة او فضاء لنصوص متعددة بالاضافة الى الحركة الدائمة للغة ومعنى ذلك ان كل كتابة تمحو الكتابة السابقة والامر الذي ينجم عن دلالة لا نهائية بحيث يضل المدلول في تحول دائم وتبقى اللغة في حركة مستمرة ويعد الاثر الذي يتركه النص في النفس من اهم الاسس والمفاهيم التي تقوم عليها التفكيرية فالأثر بوصفه قيمة جمالية

تسعى وراءها كل النصوص الابداعية ويسعى الى تلفقها كل متلق للابداع هو من الاسس الاجرائية للفهم النقدي التي اسس لها دريدا في كتاباته . (45)

الخاتمة :

في ما تقدم من البحث نلخص الى ان التفكيك مذهب ادبي له منهجه الخاص في قراءة النصوص وله الياته ، وهو مقارنة فلسفية اكثر مما تكون ادبية كما اسلفنا ، منهج في القراءة اجترحه جاك دريدا العربي الاصل ، اليهودي الديانة ، الفرنسي المنشاة والثقافة .

المنهج التفكيكي هو اتجاه من اتجاهات نظريات التلقي والقراءة ، اما نشأته لم يكن محض الصدفة ؛ بل كان له اراضات وجذور مسبقة على ايدي بعض الفلاسفة والنقاد امثال مارتن هيدجر ، وميشيل فوكو ، ومارتن هيجل ، واودموند هوسرل وغيرهم ، لكنه اقترن باسم جاك دريدا لانه ابرز من نظر واختص به في مفهومه الواضح التفكيك ومعناه الاخص ، من حيث تصنيف وتاليف الكتب (الكتابة والاختلاف) و(علم الكتابة) وغيرها . اهم المرتكزات والمقولات التي تاسس المنهج عليها فهي ، الاختلاف المرجئ ونقد التمرکز والقراءة التفكيكية والحضور والغياب ، اما من حيث التأثير فان المنهج التفكيكي تاجر وانبتق من البنيوية او هو رد عليها ، لانها تبنت المركز الثابت ونبتت التعددية .

المنهج التفكيكي تبني فكرة الكتابة وعدها هي الاصل وسابقة للصوت او الكلام ، واما الدلالة فقد استبدلت بالاثار بحسب ثنائية الدال والمدلول لانها امنت بالاثار وتعددت المدلولات اذا عدتها لا نهائية ، وحولت اللغة من مفهوم العلامات الى مفهوم الاثر بوصفه هو الحامل لصفات الكتابة .

اما جذور التفكيك اللسانية فقد اخذ مذهب التفكيك احاطته النظرية في تفسير النصوص الأدبية من مقولات اللسانيين خاصة سوسير وكذلك مقولات الهاءات الثلاثة : هيجل وهسرل وهيدجر بالاضافة الى نيتشه رغبه منه في نقض فلسفه ومقولة الحضور وفلسفه الغياب والدال وتعددت المدلول او الاختلاف وارجاء المعنى ، وقد استثمر الرواد التفكيك الاعتبارية التي بنيت عليه ثنائية الدال والمدلول ، في اثبات تعدد المعنى وغيابه ، واما الجذور الفلسفية للتفكيك فهو متأثر بالفلسفة الظاهرية لادموند هوسرل التي تكلمت عن الذات والذات القاصدة ، اذ عد دريدا العمل الادبي تفاعلا مع الذات أي القارئ وهناك عشق لا ينتهي بين القارئ والنص وهذا النوع من العشق متجذر في التصوف اليهودي ومما تقدم نستطيع ان نقول ان دريدا لم يكن هو المنظر الوحيد لهذا المنهج وانما ارتبط منهجه الفلسفي بمن سبقه في هذا المجال امثال هيدجر وهوسرل وغيرهم ممن يرتبط معهم في عقائدهم واتجاهاتهم الفلسفية ، وكذلك وجدنا ان هناك ارتباط بين تفكيكية دريدا وبين القبالة اليهودية التصوف اليهودي او ما يسمى بالقبول الالهي وحصل هذا من خلال التنظير والانتصار " للكتابة " ومخابئها وربطها بالموروث اليهودي مقابل الكلمة ، وكذلك من خلال الاوصاف التي اطلقت او اطلقها دريدا بتوقيعات عن نفسه: " الرباني ، واليهودي اختار الكتابة والكتابة اختارت اليهودي ، وهي اوصاف مرتبطة باللاهوت اليهودي . وهذا ما يقودنا الى ان المنهج التفكيكي قد خرج عن اطار النقد الادبي بتعبير ادق هو عود على بدء ، اذ عاد الى المرجعيات المؤثرة على المؤلف والنص وهي مرجعيات سياقية متعلقة بالموروث الديني والتاريخي ، او هو استخدم منهجه النقدي الفلسفي من اجل غاية وبهذا لم يعد النص للنص ولا الفن للفن فهو يعود بادراجه الى (الادب الملترم) .

الهوامش

- (1) معجم المعاني الجامع ، كتاب الكتروني
- (2) المصدر السابق
- (3) مناهج النقد الادبي / وليد قصاب ص 821
- (4) مجلة الفكر العربي المعاصر حوار مع دريدا 1982 ص 254 العدد 18

- (5) ينظر : القراءة التفكيرية /مقال منشور /فاطمة زهرة سمايل/الجزائر/مجلة عود الند عدد79: 1-2013
- (6) ينظر النقد الادبي الحديث من المحاكات الى التفكير /ابراهيم محمود خليل /ط2003ج1 ص110
- (7) ينظر نظرية الادب ،لتيري اغلتون :ص 354 و252
- (8) ينظر :نظرية النقد المعاصر وقراءة الشعر لبشندر :ص75
- (9) نظرية الادب المعاصر وقراءة الشعر ص76-77
- (10) المرايا المحدبة ص314
- (11) ينظر :التفكيرية والبنوية اتفاق ام اختلاف / د. عبد الحميد ناصر المددي / مقال منشور –شبكة الالوكة
- (12) ينظر :التفكيرية والبنوية اتفاق ام اختلاف / د. عبد الحميد ناصر المددي / مقال منشور –شبكة الالوكة
- (13) التفكيرية والبنوية اتفاق ام اختلاف / د. عبد الحميد ناصر المددي / مقال منشور
- (14) اتجاهات النقد الادبي العربي في القرن العشرين /ابراهيم عبد العزيز السمري ص328
- (15) ويكيديا الموسوعة الحرة
- (16) ادموند هوسرل : (1859-1938)
- (17) التفكير الاصول والمقولات / عبد الله ابراهيم ص37
- (18) اتجاهات النقد الادبي العربي في القرن العشرين / د ابراهيم عبد العزيز السمري – ص329-230
- (19) -المصدر السابق ص33
- (20) عبد الله ابراهيم / التفكير الاصول المقولات ،عيون المقالات الدار البيضاء ،ط1 سنة1990 ص44-45
- (21) مقال منشور ،مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية ، العدد53 ص115، د.محمد بلعيد ، المغرب
- (22) المصدر السابق ص116
- (23) مقال الاختلاف المرجى لجاك دريدا /مجلة الفصول /العدد 3/1986 ص52
- (24) المغايره والاختلاف /مقال:دراسه في التفكير العربي شجاع مسلم العاني مجله علامات ع 41ص472
- (25) موقف من البنوية شكري عياد / مجله فصول ص190
- (26) اليهوديه وما بعد الحداثه /عبد الوهاب المسيري ص114 مجله اسلامية المعرفة العدد10 1994
- (27) ينظر: التفكيرية : ادارة الاختلاف وسلطة العقل / عادل عبد الله ص56
- (28) ينظر: معرفة الاخر ، مدخل الى المناهج النقدية الحديثة ص118-119 / عن محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة /كلية الاداب قسم اللغة العربي / الجزائر
- (29) ينظر: معرفة الاخر ، مدخل الى المناهج النقدية الحديثة ص118-119 / عن محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة /كلية الاداب قسم اللغة العربي / الجزائر
- (30) المصدر السابق ص73
- (31) نظرية الادب المعاصر ص82
- (32) مجلة الادب / العربي محمد ايوب
- (33) مناهج النقد الادبي رؤيه اسلاميه / د وليد قصاب ص196
- (34) مناهج النقد الادبي رؤيه اسلاميه / د وليد قصاب ص196
- (35) معرفة الاخر ، مدخل الى المناهج النقدية الحديثة / محاضرات في المدارس النقدية ص74
- (36) المصدر السابق ص75
- (37) مناهج النقد الادبي رؤيه اسلاميه / د وليد قصاب ص196
- (38) المصدر نفسه
- (39) ينظر :عبد الله الغدامي / الخطيئة والتكفير من البنوية الى التشريحية قراءة نقدية نموذج انساني معاصر / النادي الادبي السعودي ط1 1985 ص52
- (40) ينظر :محاضرات في المدارس النقدية الحديثة / ص76
- (42) ينظر : محمد جمال باروت /في منطق مابعد الحداثه (مجلة الكرمل عدد53 1997 ص148
- (43) ينظر :مجلة اقليم العراقية /مقال ليوتيل اييل ، ترجمه سامي محمد ص217 عدد آب 1980
- (44) ينظر :نظرية الادب المعاصر وقراءة الشعر ص77
- (45) ينظر :محاضرات في الدراسات النقدية الحديثة /كلية الاداب قسم اللغة العربية /الجزائر
- المصادر

- النقد الادبي الحديث من المحاكات الى التفكير ، ابراهيم محمود خليل ، ط 3 لسنة 2003 الجزء 1
- التفكيرية الاصول والمقولات ، عبد الله ابراهيم ، عيون المقالات الدار البيضاء المغرب ط 11990
- اتجاهات النقد الادبي المعاصر وقراءة الشعر ، ديفد بشبندر ، تر عبد المقصود عبدالكريم، ط 2005
- نظرية الادب لتيري اغيلتون ، ت ثائر اديب منشورات وزارة الثقافة السورية 1995
- مناهج النقد الادبي الحديث رؤية اسلامية ، وليد قصاب ، دار الفكر دمشق ط 2 ، 2009
- معجم المعاني الجامع مصدر الكتروني
- المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكير ، عبد العزيز حمودة ط 1 1998 دار نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون
- التفكيرية : ادارة الاختلاف وسلطة العقل ، عادل عبد الله ، ط 1 دار الحصاد للتوزيع والنشر
- الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية ، قراءة نقدية نموذج انساني معاصر ، عبد الله الغدامي ، النادي الادبي السعودي ط 1 1985
- الظاهرية والنقد الادبي الاصول الفكرية للمناهج النقدية ، يادكار لطيف الشرزوري ، منشورات 2015
- التفكيرية النظرية والتطبيق ، كرسنوفر نورس ، ترجمة رعد عبد الجليل ، سوريا ، ط 2 1999
- اشكالية تاصيل الحادثة في الخطاب النقدي المعاصر مقارنة حوارية في الاصول المعرفية ، عبد الغني ياره . كتاب الكتروني
- الكتابة والاختلاف ، جاك دريدا ، ت كاظم جهاد . تقديم محمد علال سينا ، دار توبقال ، الدار البيضاء ط 2 لسنة 2000
- نظريات النقد الادبي ما بعد الحادثة ، جميل حمداوي ، كتاب الكتروني .
- الرسائل والاطاريح
- التفكيرية في الفكر العربي المعاصر ، علي حرب انموذجا ، رسالة ماجستير وفاء عمارة ، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية ، قسم الفلسفة ، الجزائر 2015-2016
- الابحاث والمقالات والدراسات
- حوار مع دريدا ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، عدد 82 ، 1982
- القراءة التفكيرية فاطمة زهرة اسماعيل . مقال منشور مجلة عود الند العدد 79 2013 الجزائر
- التفكيرية والبنيوية اتفاق ام اختلاف ، عبد الحميد المدي مقال منشور ، شبكة الالوكة
- الدراسات الادبية والفكرية ، محمد بلعيد ، مقال منشور ، مجلة جيل ، عدد 53 المغرب
- الاختلاف المرجأ لجاك دريدا ، مقال مجلة فصول عدد 3 ، 1986
- المغامرة والاختلاف : دراسة في التفكير العربي مقال لمسلم شجاع العاني ، مجلة علامات العدد 41
- موقف من البنيوية ، شكري عياد . مجلة فصول ، عدد 4
- اليهودية وما بعد الحادثة ، عبد الوهاب المسيري ، مجلة اسلامية المعرفة ، العدد 10 ، 1994
- معرفة الاخر : مدخل الى المناهج النقدية الحديثة ، محاضرات في المناهج النقدية المعاصرة ، كلية الاداب قسم اللغة العربية ، الجزائر منشور للكتروني
- في النقد التفكيرية عبد المنعم عجب الفيا منشورات الاختلاف بالجزائر دار لبنان بالمغرب 2015
- قراءة النص الادبي ضوء فلسفة التفكير ، عزيز عرفان مجلة عدد 2 ، 2004
- التنقيب عن الاصول الفلسفية واللسانية للنقد التفكيرية ، سامية راجح مجلة المعرفة السورية العدد 558
- في منطق ما بعد الحادثة ، محمد جمال بارون ، مجلة الكرمل ، عدد 53 1997

- اشباح ماركس او في انتظار عودة المسيح ، عبد المنعم عجب الفيا ، مقال منشور مجلة سودانيال
- قارة في كتاب ستوزان هاندلمان . مجلة الفكر الاسلامي المعاصر عدد 91 ، ابراهيم الفيفا
- مقال ليوتيل ايل ، ت سامي محمد ، مجلة اقلام العرقية ، عدد اب 1980
- نظرية الادب المعاصر وقراءة الشعر ، ديفد بشبندر ، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم الناشر الهيئة المصرية بتاريخ 1996/1/1
- Writing and Difference, Jacques Derrida, edited by Kazem Jihad. Presented by Muhammad Allal Senasser, Dar Toubkal, Casablanca, 2nd edition, 2000.
- Postmodern literary criticism theories, Jamil Hamdawi, electronic book.
- Letters and theses
- Deconstruction in contemporary Arab thought, Ali Harb as a model, Master's thesis by Wafa Amara, Faculty of Social Humanities, Department of Philosophy, Algeria 2015-2016
- Research, articles and studies
- Dialogue with Derrida, Journal of Contemporary Arab Thought, No. 82, 1982
- Convex Mirrors from Structuralism to Deconstruction, Abdel Aziz Hamouda, 1st edition, 1998, National Council for Culture and Arts Publishing House.
- Deconstruction: Managing Difference and the Authority of Reason, Adel Abdullah, 1st edition, Dar Al-Hasad for Distribution and Publishing
- Sin and atonement from structural to anatomical, a critical reading of a contemporary human model, Abdullah Al-Ghadhami, Saudi Literary Club, 1st edition, 1985.
- Deconstructive reading, Fatima Zahra Ismail. An article published in Oud Al-Nad magazine, issue 79, 2013, Algeria
- Deconstruction and Structuralism, Agreement or Disagreement, Abdul Hamid Al-Maddadi, published article, Alaluka Network
- Literary and Intellectual Studies, Mohamed Belaid, published article, Jeel Magazine, No. 53, Morocco.
- Deferred Difference by Jacques Derrida, Fosool magazine article, No. 3, 1986
- Heterogeneity and difference: A study in Arab deconstruction, an article by Muslim Shujaa Al-Ani, Alamat Magazine, Issue 41
- A position on structuralism, Shukri Ayyad. Fosoul Magazine, No. 4

Deconstructive criticism

Read the term, foundations and foundations

Almuaelim almusaeid

Bassim Mohammed naser

Al-Mustansiriya University - College of Basic Education

Abstract:

The deconstructive approach is one of the directions of reception and reading theories, but its emergence was not a coincidence. Rather, it had prior foundations and roots at the hands of some philosophers and critics such as Martin Heidegger, Michel Foucault, Martin Hegel, Edmund Husserl and others, but it was associated with the name of Jacques Derrida because he was the most prominent person who looked at it and specialized in it in his clear concept of deconstruction and its more specific meaning, in terms of classifying and writing books (writing). And the difference) and (the science of writing) and ot The most important foundations and concepts on which the method was founded are deferred difference, criticism of centralization, deconstructive reading, presence and absence. As for influence, the deconstructive method was influenced and emerged from structuralism or is a response to it, because it adopted the fixed center and rejected pluralism.

The deconstructive approach adopted the idea of writing and considered it to be the origin and precedent of sound or speech. As for the signification, it was replaced by the effect according to the duality of the signifier and the signified, because it believed in the effect and the multiplicity of meanings if it considered them infinite, and it transformed the language from the concept of signs to the concept of the effect as the bearer of the qualities of writing. hers.